منهج التّصويب اللّغويّ عند الحريري من خلال كتابه: درّة الغوّاص في أوهام الخواص

Al-Hariri's linguistic correction approach through his book: Durrat al-Ghawas fi Uhum al-Khawas

أ. نبيل جرادي♥

أ. عبد الرّحمن رداد♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال: DOI 10.33705/0114-026-067-004

تاريخ الاستلام: 27-03-2024 تاريخ القبــول: 29-07-2024

ملخّص: لم يكن الحريري (516هـ) في كتابه: "درة الغواص في أوهام الخواص " مكررا لما كتبه الأولون، فقد كان ابن زمانه، يصحح أخطاء أهل زمنه. كما تميّز عنها بمنهجه، الذي يمزج اللّغة بالأدب، والجد بالهزل، والعلم بالمُلَح والنّوادر وبالعفويّة في التّأليف، يظهر ذلك في مقدّمته، وفي عدم ترتيبه، وعدم تبويبه وفي الاستطراد، وبالشّموليّة في المستويات اللّغويّة الي يُصوبها، فتصويب صوتي وتصويب صرفي، وتصويب دلالي، وآخر تركيبي نحوي، حتى إنّه صوَّب أخطاء الخط والكتابة. لكن غلب عليه التّصويب الدّلالي. وهو في كل ذلك متنوّع الاستمداد، يستمد من القرآن الكريم، ومن الأحاديث النّبويّة، وآثار الصّحابة، ومن كلام العرب شعرًا وأمثالا. يكتفي بأحدها حينًا، ويقرن بينها حينًا آخر.

♥جامعة باتنة 1، الجزائر، البريد الإلكتروني:nabil.djeradi@univ-batna.dz (المؤلّف المرسل).

♥جامعة باتنة 1، الجزائر، البريد الإلكتروني:abderrahmane.redad@univ-batna.dz

الكلمات المفتاحيّة: التّصويب اللّغويّ؛ الحريري (516هـ)؛ العفويّة؛ شموليّة التّصويب؛ تنوّع المصادر.

Abstract: Al-Hariri (516 AH) did not, in his book: "Durrat al-Ghawas fi Oham al-Khawas," repeat what the ancients wrote, as he was the son of his time, correcting the mistakes of the people of his time. He was also distinguished from it by his approach, which mixes language with literature, seriousness with humor, knowledge with salt and anecdotes, and spontaneity in composition, which appears in its introduction, in its lack of order, lack of tabulation, and digression, and by comprehensiveness in the linguistic levels that it corrects, so phonetic correction, morphological correction, and correction semantic, and another synthetic grammatical, so that he corrected the errors of calligraphy and writing. But he was overcome by semantic correction. In all of this, it is diversified, deriving from the Holy Qur'an, from the hadiths of the Prophet, the effects of the Companions, and from the words of the Arabs, poetry and proverbs. It suffices with one of them at one time, and pairs them with another.

Keywords: Linguistic correction; Al-Hariri; spontaneity; Comprehensiveness of correction; Diversity of sources.

مقدّمة: فشا اللحن في الالسّن نتيجة اختلاط العرب بسائر الأمم زمن الفتوحات، وعمّ ذلك حتى انتقل من العوام إلى الخواص. وكردة فعل على ذلك ومحاولة لإصلاح ما يمكن إصلاحه، ظهر اتجاهان من التّأليف:

– **أحدهما:** يُعنى بالتّقعيد والتّأصيل لتعليم كلام العرب، وأكثر الأخبار على أنّ أبا الأسود الدّؤلي ابتدأ ذلك، بإشارة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب– رضي الله عنه–. ثم توالتّ التّآليف، حتى تُوّجت بكتاب سيبويه، وظهور مدارس النّحو المعروفة.

– **ثانيهما:** يُعنى بالتّصويب اللّغويّ، وهو متأخر من حيث الظّهور عن الأوّل. وألّف فيه الكسائي والأصمعي وغيرهم، بعناوين متقاربة؛ من مثل: "ما تلحن فيه العامة" أو "لحن العوام". ونحو ذلك.

وما يميّز الحريري (516هـ) أنّه ألّف في الاتجاهين معا؛ فقد شارك في الاتجاه الأوّل بتأليفه: "**ملحة الإعراب**" ثم "**شرح ملحة الإعراب**"، كما شارك في الاتجاه الثّاني بتأليفه: "**درة الغواص في أوهام الخواص**".

ولما كان الحريري (516هـ) مسبوقا في التّأليف في هذا الغرض، تأتي مشروعيّة هذه التّساؤلات:

1- ما الجديد في عمل الحريري (516هـ) هذا؟

2- وهل تميز منهجه في كتابه هذا عن منهج من سبقوه؟

3- وهل ركز اهتمامه على مستوى واحد من المستويات اللّغويّة التي قصد إلى تصويبها أم كان متعدد الاهتمامات؟

4- وماهي مصادره في هذا التّصويب؟

ذلك ما سأحاول الإجابة عنه في هذه المقال.

وقد رأيت من المناسب تقسيم البحث إلى:

–**تمهيد** في شرح مفردات عنوان المقال.

–**المطلب الأوّل: العفويّة في التّأليف.**

–**المطلب الثّاني: الشّموليّة في التّصويب اللّغويّ.**

–**المطلب الثّالث: التّنوع في مصادر التّصويب اللّغويّ.**

–**خاتمة:** تضمّنت أهم نتائج البحث.

وهذا أوان الشّروع في المقصود، فأقول –وبالله التّوفيق–:

تمهيد: يُعتبر هذا التّمهيد مدخلا مفاهيميا للموضوع، وأريد من خلاله تفكيك عنوان المقال، من خـلال تعريف مفرداته، ملتزما الإيجاز ما استطعت، حتى لا يكون التّمهيد أطول من المقصود، وذلك على النّحو الآتي:

1-تعريف المنهج لغة واصطلاحا.

2-تعريف التّصويب اللّغويّ.

3-التّعريف بحياة الحريري الشّخصيّة والعلميّة.

4-التّعريف بـ: "درة الغواص في أوهام الخواص".

وقد خصّصت لكل منها فرعا لتبيانه، وذلك على النّحو الآتي:

الفرع الأوّل: تعريف المنهج لغة واصطلاحا: للمنهج معنى لغوي، وآخر اصطلاحي، وفيما يلي تبيان ذلك:

1-تعريف المنهج لغة: المنهج: مَفْعل من نهَج ينْهَجُ. قال في الصّحاح: النّهْجُ: الطّريق الواضح. وكذلك المَنْهَجُ والمِنْهاجُ. وأَنْهَجَ الطّريقُ، أي استبانَ وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّناً... ونَهَجْتُ الطّريق، إذا أَبَنْتَهُ وأوْضحته. يقال: اعْمَلْ على ما نَهَجْتُهُ لك. ونَهَجْتُ الطّريق أيضاً: إذا سلكته[1]. (أبو نصر ، 1399هـ-1979م، صفحة 346).

فالمنهج والمنهاج لغةً هما: الطّريق الواضح البين المسلوك، حسيا كان أو معنويا.

2-تعريف المنهج اصطلاحا: للباحثين تعريفات كثيرة للمنهج، لعلَّ من أنسبها لسياقنا الذي نحن فيه تعريف عبد الرّحمن بدوي حيث يقول: "الطّريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامّة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة."[2]. (بدوي، 1977م، صفحة 5).

وعليه؛ يكون المنهج في عنوان هذا المقال: "**الطّريق التي سكلها الحريري (516هـ) للكشف عن أخطاء الخواص من الكتاب والشّعراء، وتصحيحها**".

الفرع الثّاني: تعريف التّصويب اللّغويّ: "**التّصويب اللّغويّ**" مركب وصفي من كلمتين، والمركب يتوقف فهمه–حق الفهم–على فهم أجزائه، لذلك سأعرف كلاً منهما على حدة، وذلك على النّحو الآتي:

1–تعريف التّصويب: ليس لهذه الكلمة معنىً اصطلاحي، وتعريفها هنا هو تعريف لغوي. والتّصويب في اللّغة: تفعيل من الصّواب الذي هو السّداد والقصد وقد عرّفه الجوهري بضده فقال في كتابه الصّحاح: "...الصّواب: نقيض الخطأ. وصَوّبه، أي قال له أصبتَ. واستصوب فِعْلَهُ واستصاب فِعْلَه، بمعنىً."[3]. (أبو نصر ، 1399هـ–1979م، صفحة 165).

وعليه؛ يكون التّصويب–هنا–بمعنى التّصحيح والتّسديد، أو التّنبيه على الخطأ والغلط والوهم لاجتنابه. وهي تشمل كل تصحيح وتسديد، وتشمل كل تنبيه على خطإ وغلط ووهم في كل شؤون الإنسان.

2–تعريف اللّغة: يختلف تعريف اللّغة لغة عن تعريفها اصطلاحا، لذلك كان لابد من الفصل بين الأمرين، وهو ما سأقوم به، وذلك على النّحو الآتي:

أ–تعريف اللّغة لغةً: اللّغة: فُعَة من لَغَوتُ أَلْغو لَغْوا، أومن لَغِيت ألغى لَغْياً إذا نطقتُ بكلام غير مفهوم، أو غير مقصود، أو بباطل، أو بما لا فائدة فيه أو بإثم. وجمعها لُغَىً، ولغاتٌ، ولُغون، والنّسبة إليها لُغَوي[4]. (الفيض، 1422هـ–2001م، الصفحات 462–470).

ب–تعريف اللّغة اصطلاحا: للعلماء تعاريف متقاربة للغة اصطلاحا، من أشهرها:

1–**تعريف أبي الفتح ابن جني**(392هـ): "أصواتٌ يُعبِّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضِهِم"[5]. (الطيار، 1432هـ، صفحة 34).

2-**تعريف أبي محمد ابن حزم الظّاهري**(456هـ): "ألفاظٌ يُعبَّرُ بها عن المُسَمَّيَاتِ، وعن المعاني، المرادِ إفهامُها"[6]. (القرطبي الظاهري، صفحة 46).

3-**تعريف ابن الحاجب**(646هـ): "حدُّ اللّغة، كلُّ لفظٍ وُضِعَ لمعنى" [7]. (السبكي، 1419هـ-1999م، صفحة 349).

4-**تعريف الإسنوي**(772هـ): "اللغاتُ: عبارةٌ عن الألفاظ الموضوعةِ للمعانِي" [8]. (الشافعيّ، 1420هـ- 1999م، صفحة 78).

5-**تعريف نقله الزّبيدي** (1205هـ) **ولم يسم قائله:** "هي الكلامُ المصطلحُ عليه بين كُلِّ قبيلٍ"[9]. (الفيض، 1422هـ-2001م، صفحة 462).

وقد استدرك بعضهم على هذه التّعاريف عنصرا رابعا؛ وهو: الأساليب! فاللّغة ألفاظ وأساليب، وليست ألفاظا فحسب، ومن الأساليب أسلوبا الإضمار والحذف وليسا ملفوظين.

وعليه فالتّعريف المختار للغة اصطلاحا أنّها: "**ألفاظ وأساليب تدل على معاني محدّدة، يتوصل المتكلّم بها إلى أغراضه**" [10].

ومنه أخلص إلى أنّ التّصويب اللّغويّ هو: "**تصحيح الألفاظ والأساليب حتى تدل على معانيها المحدّدة، فيتوصل بها المتكلم إلى أغراضه**".

الفرع الثّالث: التّعريف بحياة الحريري الشّخصيّة والعلميّة: حياة العلماء لها جانبان؛ أحدهما شخصي، وآخر علمي، فالتّعريف بهم يقتضي الفصل بين الجانبين، على أنّ هذا الفصل – مع أهميته – يبقى نظريا، ولذلك جاء هذا الفرع في نقطتين، وذلك على النّحو الآتي:

1-التّعريف بحياة الحريري الشّخصيّة: المراد بالجانب الشّخصي هو ما يشترك فيه جميع النّاس؛ من الاسم الكامل، والمولد تاريخا ومكانا، والأسرة، وخلقته وأخلاقه، وتاريخ وفاته وخاتمة حياته، وسأفصل ذلك في نقاط، وذلك على النّحو الآتي:

أ-الاسم الكامل للحريري: الحريري (516هـ) هو: "القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريري أبو محمد"[11]. و"الحريري: نسبة إلى الحرير وعمله أو بيعه."[12]. (القفطي، 1406 هـ - 1982م، صفحة 23).

ب-مولد الحريري تاريخا ومكانا: في تاريخ مولده يقول السّيوطي(911هـ): "ولد فِي حُدُود سنة سِتّ وَأَرْبَعين وَأَرْبَعمِائَة"[13] (أبو العباس، صفحة 67). أمّا في مكان مولده، فيقول الذّهبي(748هـ): "وُلِدَ: بقَرْيّة المَشَانِ، مِنْ عمل البَصْرَة." [14]. (عبد الرحمن ، و السيوطي، صفحة 257).

ج-أسرة الحريري: لم تذكر كتب التّراجم من أسرة الحريري (516هـ) إلاّ آباءه في عمود نسبه، وإلاّ ولديه عبد الله وعبيد الله، ففي وفيات الأعيان: " قال أبو منصور الجواليقي(540هـ): أجازني المقامات نجم الدّين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الإسلام عبيد الله عن أبيهما منشئها."[15]. (الذهبي، 1405 هـ - 1985 م، صفحة 461).

د-خِلْقة الحريري وأخلاقه: ممّا حفظته لنا كتب التّراجم عن الحريري (516هـ) أنّه كان دميم الخلقة، كما كان معيبا بنتف لحيته والعبث بها، حتى أمام الأمراء والوزراء، وكان لا يستعير من ذلك، ولا يبالي بقول النّاس فيه[16]. (أبو العباس، صفحة 67) (الأنصاري و الأنباري، 1405 هـ - 1985 م، صفحة 281) وذكروا أنّه: "كَانَ غنِيّاً لَهُ ثَمَانِيّة عشرَ أَلفَ نَخلَةٍ."[17] (الذهبي، 1405 هـ - 1985 م، صفحة 465)، إلاّ أنّه: " كَانَ عفشاً زَرِيَّ اللِّباس فِيْهِ بخل"[18] (الذهبي، 1405 هـ - 1985 م، صفحة 465).

هـ-تاريخ وفاة الحريري وخاتمة حياته: أمّا وفاته، فإنّه: " توفي سنة ست عشرة، وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة، في سكة بني حَرامٍ وخلَّف ولدين،... وبنو حَرامٍ: قبيلة من العرب سكنوا في هذه السّكة فنسبت إليهم..." [19] (الذهبي، 1405 هـ - 1985 م، صفحة 67).

2-التّعريف بحياة الحريري العلميّة: للتعريف بالحياة العلميّة لا بد من ذكر: شيوخه، وتلاميذه، ومؤلّفاته، ومذهبه في النّحو والفقه، ومنزلته عند العلماء. وسأفصل القول في نقاط، وذلك على النّحو الآتي:

أ-شيوخ الحريري:

1-أَبو إِسْحَاقَ الشّيرَازِي الشّافعي(476هـ)، تفقَّه عليه.

2-أبو حكيم عَبْدُ اللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الخُبري(476هـ)، أخذ عنه الفرائض.

3-أبو نصر ابْنِ الصّبَّاغ عَبْدُ السّيِّدِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ(477هـ)، تفقَّه عليه

4 -أَبو القَاسِمِ الفَضْلِ بن محمد القصَبَانِي، وَتَخَرَّجَ بِهِ فِي الأَدب، ونقل عنه في أربعة مواضع في هذا الكتاب.

5-أَبو تَمَام مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُوْسَى.

6-أبو الحسن عَلِيِّ بنِ فَضَال المُجَاشِعِيّ(479هـ)[20] (الذهبي، 1405 هـ - 1985 م، صفحة 461).

ب-تلاميذ الحريري:

1-2-ابناه أبو القاسم نجم الدّين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الإسلام عبيد الله.

3-الوَزِيْرُ أبو القاسم عَلِيّ بن طِرَاد الزّينبي(538هـ).

4 -الوزير أبو القاسم قِوَامُ الدّين عَلِيُّ بن صَدَقَةَ(552هـ).

5-الحَافِظُ ابْنُ نَاصر.

6-أَبُو العَبَّاسِ أحمد بن بختيار المَنْدَائِيّ (552هـ). وآخرون[21] (الذهبي، 1405 هـ - 1985 م، صفحة 462).

ج-مؤلّفات الحريري:

1-المقامات.

2-ملحة الإعراب في صناعة الإعراب. وهي أرجوزة في النّحو.

3-شرح ملحة الإعراب.

4-درة الغواص في أوهام الخواص.

5-ديوان رسائل.

6-ديوان شعر[22] (عبد الرحمن ، و السيوطي، صفحة 259). وغيرها[23] (الزركلي الدمشقي، 2002م، صفحة 177).

د-مذهب الحريري في النّحو والفقه: كان الحريري (516هـ) -بحكم إقامته بالبصرة-بصريا في النّحو، لذلك نجده يستعمل مصطلحات أهل البصرة؛ مثل الجر بدل الخفض. كما كانت له آراؤهم من مثل قولهم: " الشّيء لا يضاف إلى ذاته"[24] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 23).

وفي الفقه – بحكم تتلمذه على أبي إسحاق الشّيرازي(476هـ)، وأبي نصر ابن الصّباغ الشّافعيين(476هـ) -يُرجح أنّه كان شافعيّ المذهب، ولذلك ترجم له من ألّف في طبقات الشّافعيّة[25] (تقي الدين، 1992م، صفحة 662).

هـ-منزلة الحريري عند العلماء: أجمعوا على أنّ الحريري (516هـ) "كَانَ غَايَة فِي الذّكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة، وتصانيفه تشهد بفضله، وتقر بنبله. وَكَفاهُ شَاهدا المقامات التي أبر بهَا على الْأَوَائِل، وأعجز الْأَوَاخِر."[26] (عبد الرحمن ، و السيوطي، صفحة 257).

أمّا في النّحو فقد قال البغدادي: "وهُوَ عِنْد الْعلمَاء يُعد ضَعِيفا في النّحو"[27] (البغدادي، 1418 هـ - 1997 م، صفحة 463).

الفرع الرّابع: التّعريف بـ "درة الغواص في أوهام الخواص": التّعريف بأي كتاب يكون بالتّعريف بجانبه الشّكلي الخارجي، وبجانبه المضموني الدّاخلي وهذا الثّاني سيأتي مبثوثا في تضاعيف المطالب الآتيّة، لذلك سأكتفي -هنا-بالجانب الأوّل، وذلك على شكل نقاط، على النّحو الآتي:

1-توثيق نسبة الكتاب إلى الحريري: اتفقت كل كتب التّراجم على نسبة الكتاب للحريري، فلا مجال للشك في ذلك أبدا.

2-ضبط عنوان الكتاب: نصّ الحريري (516هـ) في مقدّمة كتابه على عنوانه فقال: "...وسميته درة الغواص في أوهام الخواص..."[28] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 11). لذلك لا نجد اختلافا يذكر في كتب التّراجم حول هذا العنوان.

3-حجم الكتاب: عدد صفحات الكتاب التي من كلام الحريري (516هـ): 160 صفحة، وهو حجم متوسّط؛ لا إلى الطّول، ولا إلى القصر.

4-تاريخ تأليف الحريري لـ "درة الغواص في أوهام الخواص": لم أظفر في كتب التّراجم بتحديد دقيق لتاريخ تأليف الحريري (516هـ) لدرة الغواص في أوهام الخواص.

5-قيمة الكتاب العلميّة: تُعرف قيمة الكتاب العلميّة من خلال اعتناء العلماء به شرحا، وتحشيّة، وتكملة، وترتيبا وتهذيبا. وكلّها توفرت لهذا الكتاب، فدلّت على قيمته عندهم.

أ-شروح الكتاب وحواشيه: قال البغدادي: "وَله أَيْضا شروحٌ كَثِيرَة، قد اجْتمع مِنْهَا عِنْدِي خَمْسَة شُرُوح."[29] (البغدادي، 1418 هـ - 1997 م، صفحة 463). والمعروف من هذه الخمسة هو شرح شهاب الدّين الخفاجي.

أمّا الحواشي، فقد وضع كل من ابن بري، وابن ظفر حاشيته عليه، وجاء من بعدهما فجعلهما في مؤلّف واحد.

ب-ترتيب الكتاب وتهذيبه وتكملته: لأبي منصور الجواليقي كتابٌ أسماه التّكملة والذيل على درة الغواص، كما قام ابن منظور الإفريقي بتهذيبه وترتيبه ورتبه بعض المتأخرين ترتيبًا لغويًا على حروف المعجم[30] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 5).

وختاما، فإنّ عنوان المقال يعني: "**مجموعة القواعد التي سار عليها الحريري (516هـ) في تصحيحه لأخطاء الكتاب والشّعراء اللّغويّة في كتابه درة الغواص في أوهام الخواص**".

المطلب الأوّل: العفويّة في التّأليف: المتصفّح لكتاب درة الغواص في أوهام الخواص يُلاحظ أنّ الكتاب يتسم بقدر كبير من العفويّة، التي تذكرنا بعصر بدايات التّأليف العربي، ومن مظاهر هذه العفويّة الأمور الآتيّة، التي أخصّص لكل منها فرعا، وذلك على النّحو الآتي:

-**الفرع الأوّل: مقدّمة الكتاب:** لا تحظى المقدمة في بدايات عصر التّأليف بكثير اهتمام؛ فتكون مقتضبة أو غير موجودة أصلا. وقد جاءت مقدّمة درة الغواص على هذا النّحو، مقتضبة في نحو نصف صفحة. ذكر فيها السّبب الذي دعاه إلى تأليف الكتاب، وهو مضاهاة الخواص للعوام في أخطائهم وأغلاطهم في كلامهم وكتاباتهم، كما ذكر فيها عنوان الكتاب، وأنّه وشّاه بالنّوادر والنّكت.

فالمقدّمة تفتقد لكثير من عناصر التّأليف المعروفة في عصر نضج التّأليف منها ذكره لمنهجه في تأليفه، وطريقته فيه، وهو ما يجعل القارئ يدبر أمره في اكتشاف ذلك والوصول إليه.

-**الفرع الثّاني: عدم التّبويب:** جاء الكتاب من أوّله إلى آخره سردا، دون ذكر كلمة فصل أو كلمة باب، ونحو ذلك من العبارات التي يستعملها المؤلّفون. ولا يعرف القارئ أنّه انتقل من مسألة أو وهم إلى التي تليها إلاّ بذكر رقم جديد. وهذا التّرقيم للمسائل لا يُدرى هل هو من وضع الحريري (516هـ) نفسه أم من وضع النّساخ أو المحقّقين؟

-**الفرع الثّالث: عدم التّرتيب:** جاء الكتاب غير مرتب المسائل، فلا وجود لجامع أو مناسبة بين المسألة والتي تليها، وهو ما يدل على أنّ ذكرها كان عفو الخاطر.

وعدد الأوهام التي صحّحها: 220 وَهْمًا، يبتدئ الكلام فيها بقوله: يقولون يعني بذلك الشّعراء والكتاب، وهم الخواص الذين عناهم، ونادرا ما يبتدئ كلامه بقوله: من أوهامهم. وأحيانًا يستشنع الوهم فيصفه بالفاضح أو المستهجن.

-**الفرع الرّابع: الاستطراد:** ولوع الحريري (516هـ) بالنّوادر والنّكت والأخبار جعله يورد منها ما هو بعيد المناسبة أحيانا عن الموضوع الذي هو فيه. وفي ذلك يقول: "وها أنا قد أودعته من النّخب كل لباب، ومن النّكت ما لا يوجد منتظماً في الكتاب، هذا إلى ما لمعته به من النّوادر اللائقة بمواضعها، والحكايات الواقعة في مواقعها..."[31] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 11).

كما إنّ هناك سببًا آخر جعله يقع في ذلك، وهو ما عبر عنه بقوله: " وقد اشتملت هذه الأبيات على ما يقتضي الكشف عنه لئلا يحتضن هذا الكتاب ما يلتبس شيء منه"[32] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 12). فهو يشرح كل لفظ غريب في شواهده الشّعريّة، وإن كان لا يتوقف فهم وجه استشهاده به على فهمه.

المطلب الثّاني: الشّموليّة في التّصويب اللّغويّ: تعدّدت مستويات التّصويب اللّغويّ في درة الغواص، الصّوتي، والصّرفي، والدّلالي، والتّركيبي أو النّحوي، ولم يقتصر الحريري (516هـ) على ذلك، بل تعداه إلى التّصويب في مجال الرّسم أو الخط والكتابة، وسأخصّص لكل منها فرعا للتمثيل له، وذلك على النّحو الآتي:

-**الفرع الأوّل: التّصويب على المستوى الصّوتي:** وهو أقل المستويات ذكرا في الكتاب، ومن أمثلته:

1-"ويقولون للخبيث الدّخلة: ذاعر بالذّال المعجمة -فيحرفون المعنى فيه؛ لأنّ الذّاعر هو المفزع لاشتقاقه من الذّعر. فأمّا الخبيث الدّخلة فهو الدّاعر بالدّال المهملة لاشتقاقه من الدّعارة وهي الخبث..."[33] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 34).

2-"ويقولون: ثقل في عينه، بثاء معجمة بثلاث فيصحفون فيه؛ لأنّ المنقول عن العرب تفل، بإعجام اثنتين من فوق، وحكى الفراء عن الكسائي أنّ العرب تقول تفل في عينه ونفث، فالتّفل ما صحبه شيء من الرّيق، والنّفث النّفخ بلا ريق..."[34] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 59).

3-"ويقولون لهذا النّوع من الخضراوات المأكولة: ثلجم، وبعضهم يقول: شلجم بالشّين المعجمة، وكلاهما غلط على ما حكاه أبو عمر الزّاهد عن ثعلب ونصّ على أنّ الصّواب فيه أن يقال سلجم بالسّين المغفلة..." [35] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 80).

-**الفرع الثّاني: التّصويب على المستوى الصّرفي:** من أمثلته:

1-"ويقولون في جمع حاجة: حوائج، فيوهمون فيه... والصّواب أن يجمع في أقل العدد على حاجات... وأن يجمع في أكثر العدد، على حاج مثل هامّة وهام..."[36] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 50).

2-"ويقولون في تصغير عقرب: عُقيربة -فيوهمون فيه وهم من لم يستقر كلام العرب ولا عشا إلى جذوة الأدب -لأنّ العرب تُصغرها على عقيرب، كما تُصغر زينب على زيينب، وذاك أنّ الهاء إنّما ألحقت في تصغير الثّلاثي نحو: قدر وقديرة، وشمس وشميسة. فأمّا الرّباعي فإنّه لما ثقل بكثرة حروفه، نزل الحرف الأخير منزلة هاء التّأنيث..."[37] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 62).

3-"ومن أوهامهم أيضاً في تغيير صيغة المفاعيل: وهو من مفاضح اللحن الشّنيع – قولهم: قلب متعوب، وعمل مفسود، ورجل مبغوض. ووجه القول إن يقال: قلب مُتعَب، وعمل مُفسَد، ورجل مُبغَض، لأنّ أصول أفعالها أفعال رباعيّة ومفعول الرّباعي يبنى على مفعل..."[38](الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 37).

الفرع الثّالث: التّصويب على المستوى الدّلالي: وهذا المستوى أكثر المستويات ذكرا في الكتاب، ومن أمثلته:

1-"فمن أوهامهم الفاضحة وأغلاطهم الواضحة؛ أنّهم يقولون: قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج، فيستعملون سائراً بمعنى الجميع، وهو في كلام العرب بمعنى الباقي، ومنه قيل لما يبقى في الإناء: سؤر..."[39] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 11).

2-"ويقولون: أزف وقت الصّلاة، إشارة إلى تضايقه، ومشارفة تصرمه - فيحرّفونه عن موضعه، ويعكسون حقيقة المعنى في وضعه، لأنّ العرب تقول: أزف الشّيء، بمعنى دنا واقترب لا بمعنى حضر ووقع. يدل على ذلك أنّ الله سبحانه وتعالى سمى السّاعة آزفة وهي منتظرة لا حاضرة..."[40] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 15).

3-"ويقولون: ما آليت جهداً في حاجتك -فيخطئون فيه، لأنّ معنى: ما آليت ما حلفت، وتصحيح الكلام فيه أن يقال: ما ألوت؛ أي ما قصّرت، لأنّ العرب تقول: ألاّ الرّجل يألو، إذا قصر وفتر..."[41] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 63).

الفرع الرّابع: التّصويب على المستوى التّركيبي: من أمثلته:

1-"ويقولون: ذهبت إلى عنده. فيخطئون فيه، لأنّ عند لا يدخل عليه من أدوات الجر إلا من وحدها، ولا يقع في تصاريف الكلام مجروراً إلاّ بها، كما قال سبحانه:﴿ قل كل من عند الله ﴾..."[42] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 27).

2-"ويقولون: ابدأ به أوّلًا -والصّواب أن يقال ابدأ به أوّل بالضّم كما قال معن بن أوس:

لعمرك ما أدري وإنّي لأوجلُ *** على أينا تعدو المنيّة أوّلُ

وإنّما بُني أوّل هنا، لأنّ الإضافة مرادة فيه؛ إذ تقدير الكلام: أبدأ به أوّل النّاس. فلمّا اقتُطع عن الإضافة، بنى كأسماء الغايات التي هي قبل وبعد ونظائرهما..."[43] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 105).

3-"ويقولون: الحمد لله الذي كان كذا وكذا. فيحذفون الضّمير العائد إلى اسم الله تعالى الذي به يتم الكلام، وتنعقد الجملة، وتنتظم الفائدة. والصّواب أن يقال: الحمد لله إذ كان كذا وكذا منه، أو يقال: الحمد لله الذي كان كذا وكذا بلطفه أو بعونه أو من فضله وما أشبه ذلك، ممّا يتم الكلام المنثور، ويربط الصّلة بالموصول..."[44] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 134).

-**الفرع الخامس: التّصويب في الرّسم:** خصّص الحريري (516هـ) في آخر كتابه سبع مسائل لتصويب أوهام الخط والكتابة، وهو ما أسماه بـ: "أوهامهم في الهجاء"، من ذلك قوله:

1-"من ذلك أنّهم يكتبون: بسم الله، بحذف الألف أينما وقع، وحيثما اعترض فيوهمون فيه؛ لأنّ الألف إنّما حذفت منه، إذا كتب في فواتح السّرور، وأوائل الكتب، لكثرة استعماله في كل ما يبدأ به، ويشرع فيه. وتقدير الكلام في البسملة المصدرة: أبدأ بسم الله، وأفتتح باسم الله، فترك إظهار هذا الفعل لدلالة الحال عليه، فإنّ أبرز وجب إثبات الألف كما أثبتت في قولك: اقرأ باسم ربك..."[45] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 164).

2-"ومن ذلك: أنّهم يحذفون الألف من ابن في كل موضع يقع بعد اسم أو كنيّة أو لقب، وليس ذلك مطردا على ما توهموه، ولا يوجب حذف الألف ما تخيلوه؛ لأنّه إنّما تحذف الألف من ابن إذا وقع صفة بين علمين من أعلام الأسماء أو الكنى أو الألقاب، ليؤذن تنزله مع الاسم قبله منزلة الاسم الواحد لشدّة اتصال الصّفة بالموصوف وحلوله محل الجزء منه..."[46] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 164).

3-"ومن أوهامهم في الهجاء: أنّهم يخبطون خبط العشواء، فيما يكتب بالأسماء المقصورة بالألف وفيما يكتب بالباء -والحكم فيه أن نعتبر الألف التي في الاسم المقصور الثّلاثي، فإن كانت منقلبة عن واو كتب ذلك الاسم بالألف وإن كانت من ذوات الياء كتبت بالياء، وهذا الحكم أصل لا ينكسر قياسه، ولا يهي أساسه. والمُعتبر فيه بالتّثنيّة والجمع ويتصرف الفعل المأخوذ منه..."[47] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 168).

وختاما يتأكد لدى النّاظر فيما سبق أنّ الحريري (516هـ) كان شموليا في تصويبه اللّغويّ.

المطلب الثّالث: التّنوع في مصادر التّصويب اللّغويّ: تنوّعت مصادر الحريري (516هـ) التي اعتمد عليها في تصويبه اللّغويّ، فمنها القرآن الكريم، والحديث النّبوي، وآثار الصّحابة، وكلام العرب شعرا وأمثالا، على أنّه يكتفي بمصدر واحد أحيانًا في التّصويب الواحد، وأحيانًا يعدد، وسأخصّص لكل منها فرعا، للتمثيل له، وذلك على النّحو الآتي:

-**الفرع الأوّل: القرآن الكريم:** عدد الآيات الواردة في الكتاب 190 آية، ومن أمثلة التّصويب به:

1-"ويقولون: لما يتخذ لتقديم الطّعام عليه مائدة، والصّحيح أن يقال له: خوان إلى أن يحضر الطّعام، فيسمى حينئذٍ مائدة. يدل على ذلك أنّ الحواريين حين تحدوا عيسى عليه السّلام أن يستنزل لهم طعاماً من السّماء **فقالوا**: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة:112] ثم بينوا معنى المائدة بقولهم: ﴿نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ [المائدة:113]."[48] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 22).

2-"ويقولون: بعثت إليه بغلام وأرسلت إليه هديّة -فيخطئون فيهما؛ لأنّ العرب تقول فيما يتصرّف بنفسه: بعثته وأرسلته كما **قال تعالى**: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾

[المؤمنون:44]، وتقول فيما يحمل: بعثت به وأرسلت به، كما **قال سبحانه** إخبارا عن بلقيس: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ﴾ [النّمل:35] "[49] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 25).

3-"ويقولون: فلان أشر من فلان -والصّواب أن يقال: فلان شر من فلان بغير ألف كما **قال تعالى:** ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ﴾ [الأنفال:22]..."[50] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 38).

-**الفرع الثّاني: الحديث النّبوي:** عدد الأحاديث الواردة في الكتاب 30 حديثا ومن أمثلة التّصويب به:

1-"ويقولون: شوشت الأمر وهو مشوش -والصّواب أن يقال فيه: هوشت وهو مهوش؛ لأنّه من الهوَش، وهو اختلاط الشّر، ومنه **الحديث:** إياكم وهوشات الأسواق ..."[51] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 36).

2-"ويقولون: فعلته مجراك -فيحيلونه في بنيته، ويحرفونه عن صيغته لأنّ كلام العرب: فعلته من جرّاك. وفي **الحديث:** أنّ امرأة دخلت النّار من جرّا هرة؛ ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض..."[52] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 143).

3-"ويقولون: في التّحذير إياك الأسد إياك الحسد -ووجه الكلام إدخال الواو على الأسد والحسد، كما قال **النّبي صلّى الله عليه وسلّم:** إياك ومصاحبة الكذاب فإنّه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب..."[53] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 25).

-**الفرع الثّالث: الآثار عن الصّحابة:** وهي قليلة مقارنة بما سبق ويأتي، ومن أمثلة التّصويب بها:

1-"ويقولون لمن بدأ في إثارة شر أو فساد أمر: قد نشب فيه -ووجه الكلام أن يقال: نشم بالميم لاشتقاقه من قولك: نشم اللحم، إذا بدأ التّغير والإرواح فيه. وعلى هذا جاء في **حديث** مقتل عثمان -رضي الله عنه-: فلما نشّم النّاس بالأمر.

أي: ابتدأوا في التّوثب على عثمان، والنّيل منه."[54] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 96).

2-" ويقولون: قرأت الحواميم والطّواسين. ووجه الكلام فيهما أن يقال: قرأت آل حم وآل طس. كما قال **ابن مسعود** رحمه الله: آل حم ديباج القرآن، وكما **رُوي** عنه أنّه قال: إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات أتأنق فيهن..."[55] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 20).

3-" ويقولون للمتتابع: متواتر، فيوهمون فيه؛ لأنّ العرب تقول: جاءت الخيل متتابعة، إذا جاء بعضها في إثر بعض بلا فصلٍ، وجاءت متواترة، إذا تلاحقت وبينها فصل، ومنه قولهم: فعله تاراتٍ، أي تارًا حالاً بعد حال، وشيئاً بعد شيء. وجاء في **الأثر** أن الصّحابة لما اختلفوا في الموؤودة قال لهم علي رضي الله عنه: إنَّها لا تكون موؤودة حتى تأتي عليها التّارات السّبع، فقال له عمر رضي الله عنه صدقت أطال الله بقاءك..."[56] (الحريري، 1423هـ-2003م، الصفحات 13-14).

-**الفرع الرّابع: كلام العرب:** من مصادر الحريري (516هـ) في التّصويب اللّغويّ، كلام العرب شعرا وأمثالا، وسأمثّل لذلك، على النّحو الآتي:

أ-**الشّعر:** ورد في الكتاب227 بيتا من الشّعر، ومن أمثلة التّصويب به:

1-"ويقولون: دخلت الشّأم - وهو غلط قبيح، وخطأ صريح؛ لأنّ اسم البلد الشّأم، ولفظه مذكر. والدّليل على هذين الأمرين قول الشّاعر:

يقولون إنّ الشّأم يقتل أهله...فمن لي إن لم آته بخلود..."[57] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 122).

2-" ويقولون: لمن يأخذ الشّيء بقوة وغلظة، قد تغشرم وهو متغشرم. والصّواب أن يقال فيه: تغشمر، وهو متغشمر. بتقديم الميم على الرّاء، كما قال الرّاجز:

إنَّ لها لسائقا عشنزرا ... إذا ونين ساعة تغشمرا..."[58] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 16).

3-"ويقولون: المَشْورة مباركة. فينونها على مَفعلة. والصّواب أن يقال فيها: مَشُورة. على وزن مَثُوبة ومَعُونة، كما قال بشار:

إذا بلغ الرّأي المَشُورة فاستعن ... برأي لبيب أو نصيحة حازم

ولا تحسب الشّورى عليك غضاضة ... فإنّ الخوافي رافدات القوادم..."[59] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 25).

ب-الأمثال: ورد في الكتاب 16 مثلا، ومن أمثلة التّصويب به:

1-"يقولون: كلمتُ فلانا فاختلط - أي اختل رأيه، وثار غضبه، فيحرفون فيه؛ لأنّ وجه القول: فاحتلط بالحاء المغفلة، لاشتقاقه من الاحتلاط، وهو الغضب. ومنه **المثل المضروب:** أوّل العي الاحتلاط، وأسوأ القول الإفراط."[60] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 138).

2-"ويقولون: جاء القوم بأجمعهم. لتوهمهم أنّه أجمع الذي يؤكّد به في مثل قولهم: هو لك أجمع. والاختيار أن يُقال: جاء القوم أجمُعهم. بضم الميم لأنّه مجموع جَمْع، فكان على أفعُل، كما يقال فرخ وأفرخ وعبد وأعبد. ويدل على ذلك أيضًا إضافته إلى الضّمير، وإدخال حرف الجار عليه. وأجمع الموضوع للتوكيد لا يضاف ولا يدخل عليه الجار بحال. ونظير أجمع قولهم في **المثل المضروب** لمن كان في خصب ثم صار إلى أمرع منه: وقع الرّبيع على أربع، يعني بأربُع جمع ربيع."[61] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 138).

3-" ويقولون لما خرج من الكرش: الفرث، فيوهمون فيه؛ لأنّه يُسمّى فرثا ما دام في الكرش، بدليل قوله تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾ [النّحل:66]. فإذا لُفظ منها، سُمى السّرجين. **وفي أمثال العرب** فيمن يحفظ الحقير ويضيع الجليل: فلان يحفظ الفرث ويفسد الحرث."[62] (الحريري، 1423هـ-2003م، صفحة 138).

II- الخلاصة والنّتائج: من خلال ما سبق، أخلص إلى النّتائج الآتيّة:

1-لم يكن الكتاب تكرارا للكتب السّابقة له، بل كانت فيه جدة من حيث الأوهام والأغلاط، ومن حيث طريقته في التّصويب.

2-الحريري (516هـ) كان ابن زمانه، مطلعا على كتاباتهم وكلامهم، وأوهامهم وأغلاطهم.

3-المنهج والمنهاج لغة الطّريق حسيا كان أو معنويًّا.

4-المنهج اصطلاحا: الطّريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم عن طريق جملة من القواعد التي تهيمن على سير العقل.

5-التّصويب هو التّصحيح، مشتق من الصّواب.

6-اللّغة لغة: كل كلام لاغ، لكونه هذيا أو باطلا أو إثمًا.

7-اللّغة اصطلاحا: ألفاظ وأساليب تدل على معاني محدّدة، يتوصل المتكلّم بها إلى أغراضه.

8-التّصويب اللّغويّ: تصحيح الألفاظ والأساليب حتى تدل على معانيها المحدّدة، فيتوصل بها المتكلّم إلى أغراضه.

9-الحريري (516هـ) اية في الذّكاء والفطنة والتّبحر في اللّغة، فيه ضعف في النّحو، عاش ميسور الحال، لكنّه ذميم الخلقة، فيه بخل.

10-كتاب درة الغواص في أوهام الخواص كتاب صحّح فيه الحريري (516هـ) أخطاء الكتاب والشّعراء، وحظي باهتمام العلماء شرحا وتهذيبا وتكملة وترتيبا.

11-الكتاب جاء على طريقة الأوائل في التّأليف؛ إذ اتسم بالعفويّة والاسترسال، والاستطراد، وعدم التّبويب، والتّرتيب.

12-الكتاب تنوّعت فيه مستويات التّصويب اللّغويّ، بل أضاف عليها بالتّصويب الكتابي.

13-الكتاب تنوعت فيه مصادر التّصويب اللّغويّ تنوعًا لافتا، من قرآن وحديث، وآثار، ومن كلام العرب شعرا وأمثالا.

14-كتب التّصويب اللّغويّ مكملة لكتب النّحو، وقد نجد في الأولى من المسائل والتّوضيحات والتّعليلات ما لا نجده في الثّانيّة.

II-<u>التّوصيات</u>: من خلال دراستي لهذا الموضوع ألخص توصياتي في النّقاط الآتيّة:

1-ضرورة الاعتناء بكتب التّصويب اللّغويّ لما فيها من ثراء لغوي، ومن متعة أدبيّة.

2-ضرورة استمراريّة التّصويب اللّغويّ، ولا سيما في عصرنا هذا الذي كثر فيه اللحن والعاميّة والعجمة.

3-ضرورة الاهتمام بكتب الحريري عامّة وبكتاب درة الغواص خاصّة، ففيها زاد لغوي قيم.

قائمة المراجع:

شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان أبو العباس. (بلا تاريخ). (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان (الإصدار 4). (إحسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

أبو محمد القاسم بن علي الحريري. (1423هـ-2003م). (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص (المجلد 1). (محمد أبي الفضل إبراهيم المحرر) صيدا ، بيروت: المكتبة العصريّة.

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظّاهري. (بلا تاريخ). (المتوفى: 456هـ)، الإحكام في أصول الأحكام (الإصدار 1). بيروت: دار الآفاق الجديدة.

الحسيني، محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق أبو الفيض. (1422هـ-2001م). الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس (الإصدار 39 المجلد 1). الكويت: مؤسسة الكويت.

بن أبي بكر عبد الرّحمن ، ، و جلال الدّين السّيوطي. (بلا تاريخ). (المتوفى: 911هـ) بغيّة الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة (الإصدار 2). (محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) لبنان : المكتبة العصريّة .

بن حماد الجوهري الفرابي إسماعيل أبو نصر . (1399هـ-1979م). (المتوفى: 393هـ) الصّحاح في اللّغة (الإصدار 1، المجلد 2). (أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

تاج الدّين عبد الوهاب بن تقي الدّين السّبكي. (1419هـ-1999م). (المتوفى: 771هـ) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، (الإصدار 1 المجلد 1). (علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

جمال الدّين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي. (1406 هـ - 1982م). (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، تحقيق (الإصدار 3، المجلد 1). (محمد أبي الفضل إبراهيم، المحرر) القاهرة /بيروت: دار الفكر العربي / ومؤسسة الكتب الثّقافيّة.

خير الدّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزّركلي الدّمشقي. (2002م). (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام (الإصدار 5، المجلد 15). دار العلم للملايين.

شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبي. (1405 هـ - 1985 م). (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النّبلاء (الإصدار 19، المجلد 3). (الشّيخ شعيب الأرناؤوط، المحرر) مؤسسة الرّسالة.

عبد الرّحمن بدوي. (1977م). مناهج البحث العلمي (المجلد 3). الكويت: وكالة المطبوعات.

عبد الرّحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، و أبو البركات، كمال الدّين الأنباري. (1405 هـ - 1985 م). (المتوفى: 577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (المجلد 3). (إبراهيم السّامرائي، المحرر) الزّرقاء ، الأردن: مكتبة المنار.

عبد الرّحيم بن الحسن بن علي الإسنوي ، أبو محمد جمال الدّين الشّافعيّ. (1420هـ-1999م). (المتوفى: 772هـ)، نهاية السّول شرح منهاج الوصول (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلميّة.

عبد القادر بن عمر البغدادي. (1418 هـ - 1997 م). (المتوفى: 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (الإصدار 6، المجلد 4). (عبد السّلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

عثمان بن عبد الرّحمن، أبو عمرو، تقي الدّين. (1992م). (المتوفى: 643هـ)، طبقات الفقهاء الشّافعيّة (الإصدار 2، المجلد 1). (محيي الدّين علي نجيب، المحرر) بيروت: دار البشائر الإسلاميّة.

مساعد بن سليمان بن ناصر الطّيار. (1432هـ). التّفسير اللّغويّ للقرآن الكريم (المجلد 1). الرّياض: دار ابن الجوزي.

الهوامش:

[1]) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي (المتوفى: 393هـ)، الصّحاح في اللّغة تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1399هـ-1979م، ج1 ص346.

[2]) عبد الرّحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977م ص5.

[3]) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي (المتوفى: 393هـ)، الصّحاح في اللّغة (م.س)، ج1، ص165.

[4]) ينظر: محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مؤسسة الكويت، الكويت، ط1 1422هـ-2001م، ج39، ص462-470.

[5]) ينظر: مساعد بن سليمان بن ناصر الطّيار، التّفسير اللّغويّ للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الرّياض، ط1، 1432هـ، ص34.

[6]) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظّاهري (المتوفى: 456هـ) الإحكام في أصول الأحكام، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ط)، (د.س)، ج1، ص46.

[7]) تاج الدّين عبد الوهاب بن تقي الدّين السّبكي (المتوفى: 771هـ)، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب بيروت، ط1، 1419هـ-1999، ج1، ص349.

[8]) عبد الرّحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشّافعيّ، أبو محمد، جمال الدّين (المتوفى: 772هـ)، نهاية السّول شرح منهاج الوصول، (د.ت)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1 1420هـ-1999م، ص78.

[9]) محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج1، ص462.

[10]) ويكون الفرق بين المعنيين اللّغويّ والاصطلاحي هو أن اللّغة لغةً تطلق على الأصوات غير المفهومة أو غير المقصودة أو التي تتضمن باطلا وإثما، بينما اللّغة اصطلاحًا تعم ذلك وغيره؛ من الأصوات المفهومة والمقصودة والتي تتضمّن حقا وصوابا؛ فالعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص، وهذا على عكس المعهود من كون المعاني اللّغويّة أعم من المعاني الاصطلاحيّة، والله-تعالى-أعلم.

[11]) جمال الدّين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي -القاهرة، ومؤسسة الكتب الثّقافيّة - بيروت، ط1، 1406 هـ -1982م، ج3، ص23.

[12]) أبو العباس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (المتوفى: 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.س)، ج4 ص67.

[13]) عبد الرّحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السّيوطي (المتوفى: 911هـ)، بغيّة الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة – لبنان / صيدا (د.ط)، (د.س)، ج2، ص257.

[14]) شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبي (المتوفى: 748هـ) سير أعلام النّبلاء، مجموعة من المحققين: بإشراف الشّيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة ط3، 1405 هـ – 1985 م، ج19، ص461.

[15]) أبو العباس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، (م.س)، ج4، ص67.

[16]) ينظر: عبد الرّحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدّين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السّامرائي، مكتبة المنار الزّرقاء – الأردن، ط3، 1405 هـ – 1985 م، ص281.

والذي يدل على عدم مبالاته ما جاء فيه في الصّفحة نفسها: "يحكى أن رجلاً قصده ليقرأ عليه، فاستدل على مسجده الذي يقرأ فيه، فلمّا أراد الدّخول، رأى شخصاً دميم الخلق فاحتقره وقال: لعله ليس هو هذا، فرجع. ثم قال في نفسه: لعله يكون هذا، ثم استبعد أن يكون هو والشّيخ يلحظه، فلما تكرر ذلك منه، تفرس الشّيخ منه ذلك، فلمّا كان في المرة الأخيرة قال له: ادخل، فأنا من تطلب، أكثر من قرد محنك.". أمّا عبثه بلحيته، وعدم مبالاته بذلك حتى أمام الأمراء، فجاء ذلك في الصّفحة نفسها، مانصه: "يحكى أنّه كان مولعاً بالعبث بلحيته بحيث يتشوه بذلك، فنهاه الأمير وتوعده على ذلك، وكان كثير المجالسّة له، فبقي كالمقيد لا يتجاسر أن يعبث بها! فتكلم في بعض الأيام عند الأمير بكلام استحسنه منه، فقال له الأمير: سلني ما شئت حتى أعطيك، فقال له: أقطعني لحيتي، فقال له: قد فعلت.".

[17]) شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبي (المتوفى: 748هـ) سير أعلام النّبلاء، (م.س)، ج19، ص465.

[18]) شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبي (المتوفى: 748هـ) سير أعلام النّبلاء، (م.س)، ج19، ص465.

[19]) أبو العباس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، (م.س)، ج4، ص67.

[20]) ينظر: شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النّبلاء، (م.س)، ج19، ص461.

[21]) ينظر: شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذّهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النّبلاء، (م.س)، ج19، ص462.

[22]) ينظر: عبد الرّحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السّيوطي (المتوفى: 911هـ)، بغيّة الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، (م.س)، ج2، ص259.

[23]) ينظر: خير الدّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزّركلي الدّمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، 2002م، ج5، ص177.

[24]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا بيروت، ط1، 1423هـ-2003م، ص23.

[25]) ينظر: عثمان بن عبد الرّحمن، أبو عمرو، تقي الدّين المعروف بابن الصّلاح (المتوفى: 643هـ)، طبقات الفقهاء الشّافعيّة، تح: محيي الدّين علي نجيب، دار البشائر الإسلاميّة بيروت، ط1، 1992م، ج2، ص662.

[26]) عبد الرّحمن بن أبي بكر، جلال الدّين السّيوطي (المتوفى: 911هـ)، بغيّة الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، (م.س)، ج2، ص257.

[27]) عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب تحقيق وشرح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997 م، ج6، ص463.

[28]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.س)، ص11.

[29]) عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (م.س)، ج6، ص463.

[30]) ينظر: مقدمة تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم على درة الغواص في أوهام الخواص ص5.

[31]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، ص11.

[32]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص12.

[33]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص34.

[34]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص59.

[35]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص80.

[36]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص50.

[37]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص62.

[38]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص37.

[39]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص11

[40]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص15.

[41]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص63.

[42]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص27.

[43]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص105.

[44]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص134.

[45]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص164.

[46]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص164.

[47]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص168.

[48]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص22.

[49]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص25.

[50]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص38.

[51]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص36.

[52]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص143.

[53]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص25.

[54]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص96.

[55]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص20.

[56]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص13-14.

[57]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص122.

[58]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص16.

[59]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص25.

[60]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص138.

[61]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص138.

[62]) أبو محمد القاسم بن علي الحريري (516هـ) (المتوفى: 516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، (م.ن)، ص134.